مأوى للكافرين اى فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا فى حقنا لنهدينهم سبلنا اى
طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون سورة الروم مكية
وهى ستون او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم فى ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى
بالغزو الفرس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس
اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين هو ما بين الثلاثة الى التسع او العشر فالتقى
الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن
بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله
اى ارادته ويومئذ اى يوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا
بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرائيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم
على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر
بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس
اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تاكيدا اولم يتفكروا
فى انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار
مكة بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم

ثم كان

ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم
كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا
بها يستهزءون الله يبدؤ الخلق اى ينشئ خلق الانسان ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه
ترجعون بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع
حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا
لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة
جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون
اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا
عطف على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر
يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة
والبيضة من الحى ويحيى الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون
من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب
اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن آياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال
والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك
المذكور لآيات لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما
وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان فى ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته ان فى ذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)